اذ ذاك بها وخرج اهل صحبة المجاهد الى الجبل المعازبة على طريق بيت الفقيه بن عجيل فقتلوا
منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا على زرع عظيم لهم فانتهبوه ثم رجع المجاهد الى زبيد
وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفيان الى بني حسين الزيديين لياخذوا بثار من قتل في قرية
السرح من الدولة فحصل بينه وبين الزيديين حنانة قتل فيها الشريف علي ابن سفيان
يوم الاحد ثاني عشر من المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا عظيما وقتل منهم نيفا على المائتين
ثم قدم زبيد ليلة الجمعة الرابع من صفر وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وكان
المجاهد بزبيد وفي يوم الاثنين السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين زبيد
وكان الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع على عز الدين ابن حفص وعلى قرابته خلعا عظيمة
واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم ما اثنا عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب
ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا
خيلهم وعدتهم ثلاثة عشر فرسا ودخل عز الدين وقرابته الفرار فلما بلغ المجاهد الخبر
خرج غازيا المعازبة ليلة الثلاثاء من ربيع فقتل منهم نحو ثمانين رجلا ونهب ابلا وبقرا
وغنما ثم غزا الرماة فقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول
وفي الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي
الصوفي رحمه الله ونفع به ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الوارث ليلة الاربعاء الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر منها رحمه الله وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها
غزا الملك المجاهد المعازبة فقتل منهم شيخهم عبد الله بن حسن العيثري ثم اصلحوا على
تسليم ثلاثة وعشرين فرسا ثم دخل بيت الفقيه بن عجيل صبح الغزوة واقام بها خمسة ايام
ثم توجه الى بلاد بني حفيص فصالحوه على ما احب ثم رجع المدينة فدخلها ليلة الاثنين
الثالث من جمادى الاخرة ثم دخل بعده القاضي جمال الدين محمد الدوري وباقي العسكر يوم السبت
السادس من رجب وفي رجب منها ولى الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد
الاحمر امور الرعية بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة زبيد في بناء الحوص
فشفعا عنه تعبا ان كان منهم من ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحرامي ولم يقبل
شفاعة قاضي القضاة الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عزم الملك
المجاهد عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينة عدن وعيد بها عيد
الفطر وجرى في يوم رابع وهو خارج الى صلوة العيد فتنة افضت الى فساد من قتل
منهم ونفي من نفي وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل
ابن علي دعفر وسند مدينة زبيد على العسكر من دار المعاصر والجاد حيث الشيخ
العز المدونا بعه بنو محمد الشرف الاحمر وارسل الملك المجاهد له الامير عمر ابن عبد العزيز

حمدي ثلاثين

فور

نعرا عليه حالهم وبما اتى بعد كتاب من الملك المجاهد يشفع في حاله ثم طلع بها ابن عبد العزيز
ووجهه الملك المجاهد وظهر له منه ما يوجب الادب فقيد واودعه دار الادب الى يوم
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها. وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا القرشيون
والمعازبة والرماة اهل القرى بمحل الوادي بمدينة زبيد وحربوا مواضع عظيمة وتعب الناس
بها وفي ذي القعدة منها قدم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد وقوسو
ابنا عامر والامير عمر بن عبد العزيز ودخل زبيد ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة
ثم ادرك غزو المعازبة ومن انضم اليهم من القرشيين مدة قتل في اثنائها عيم القرشيين البيذق
وجماعة كثيرون من المعازبة والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي ذي
الحجة منها كان ظهور الذهب الاحمر في قرية من قرية واسط من قرى الوادي زبيد
وشدت الرحال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد منه هنالك جملة مستكثرة واباح
الملك المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد
الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي البلاد الشامية فخرج اليها في عساكر وخيل كثير سادس
الشهر المذكور ووقع في المراوعة ايام ما دخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن حفص
والفقيه محمد بن ابي بكر بن خشيبر والفقيه علي بن خشيبر فاسرهم وارسل بهم الى
مدينة زبيد وفي الشهر المذكور غزا الامير المذكور المحليين فقتل منهم نحو العشرين
وسبا نساهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على ثمانية عشر فرسا يؤدونها اليه وفي يوم جمعة
سادس صفر غزا الامير المذكور المعازبة واهل الجحبة بجدار عذروا باسمعيل ابن المحفوظ
المصري وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا هنالك كانوا يستخلصون من الجحبة
مالا فانكسر المعازبة والجحبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفا على المائتين واحتز من روسهم
قريب المائة ودخل بهم بيت الفقيه بن عجيل دخولا عظيما ثم اصلحوا بعد ذلك
وسلم المعازبة عشرة افراس والجحبة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد عقب ذلك وفي
يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير المذكور من زبيد غازيا
اهل سمين فاغار على بني حسين الاحمول فقتل منهم نحو ثلاثين نفرا وقتل اخرين ونهب
مواشيهم ودخل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول وفي شهر المحرم من سنة سبع
وسبعين حصل على السلطان الملك المجاهد مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه
فاستحلف له بالعهد مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب
وسائر العسكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر المذكور ثم من الله عليه
بالعافية بعد ذلك ولله الحمد وفي يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا
عبد الوهاب بن داود مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم احد

ظهور الذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)